قال علي ومما يبين صحة قولنا قوله تعالى { فإذا قرأناه فتبع قرآنه ثم إن علينا بيانه } وثم توجب مهلة وقوله تعالى في قصة الملائكة القائلين لإبراهيم عليه السلام { وليحملن أثقالهم وأثقالا مع أثقالهم وليسألن يوم لقيامة عما كانوا يفترون ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما فأخذهم لطوفان وهم ظالمون فأنجيناه وأصحاب لسفينة وجعلناهآ آية للعالمين وإبراهيم إذ قال لقومه عبدوا وتقوه ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون إنما تعبدون من دون أوثانا وتخلقون إفكا إن لذين تعبدون من دون لا يملكون لكم رزقا فبتغوا عند لرزق وعبدوه وشكروا له إليه ترجعون وإن تكذبوا فقد كذب أمم من قبلكم وما على لرسول إلا لبلاغ لمبين أولم يروا كيف يبديء لخلق ثم يعيده إن ذلك على يسير قل سيروا في لأرض فنظروا كيف بدأ لخلق ثم ينشىء لنشأة لآخرة إن على كل شيء قدير يعذب من يشآء ويرحم من يشآء وإليه تقلبون ومآ أنتم بمعجزين في لأرض ولا في لسمآء وما لكم من دون من ولي ولا نصير ولذين كفروا بآيات ولقآئه أولئك يئسوا من رحمتي وأولئك لهم عذاب أليم فما كان جواب قومه إلا أن قالوا قتلوه أو حرقوه فأنجاه من لنار إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون وقال إنما تخذتم من دون أوثانا مودة بينكم في لحياة لدنيا ثم يوم لقيامة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا ومأواكم لنار وما لكم من ناصرين فآمن له لوط وقال إني مهاجر إلى ربي إنه هو لعزيز لحكيم ووهبنا له إسحاق ويعقوب وجعلنا في ذريته لنبوة ولكتاب وآتيناه أجره في لدنيا وإنه في لآخرة لمن لصالحين ولوطا إذ قال لقومه إنكم لتأتون لفاحشة ما سبقكم بها من أحد من لعالمين أئنكم لتأتون لرجال وتقطعون لسبيل وتأتون في ناديكم لمنكر فما كان جواب قومه إلا أن قالوا ئتنا بعذاب إن كنت من لصادقين قال رب نصرني على لقوم لمفسدين ولما جآءت رسلنآ إبراهيم بلبشرى قالوا إنا مهلكو أهل هذه لقرية إن أهلها كانوا ظالمين قال إن فيها لوطا قالوا نحن أعلم بمن فيها لننجينه وأهله إلا مرأته كانت من لغابرين } فعموا في أول الأمر وأخروا البيان حتى وقع السؤال عن لوط فأجابوا بأنهم لم يعنوه بالهلاك حاشا امرأته فقط .

وقد اعترض في هذا بعض من منع من تأخير البيان جملة بأن قال قد كان يجب أن يعلم إبراهيم عليه السلام أن لوطا خارج عن العذاب لقولهم { } ج ولوط ليس ظالما قيل لهم وبا تعالى التوفيق .

يمكن أن يحدث من لوط ما يستحق به الظلم فأشفق إبراهيم عليه السلام من ذلك فسأل عنه وقد أجمل لنوح عليه السلام خلاص أهله فظن أن الأهل هم القرابة حتى بين له بعد ذلك أن المراد

بأهله أهل دينه .

فإن قال قائل فما المراد من المجمل الوارد قبل ورود بيانه قيل له وبا تعالى التوفيق المراد منا فيه هو المراد منا في المتشابه الذي أمرنا بأن نبحث عنه ولا نبتغي تأويله وأن يقول كل من عند ربنا وأما المراد فيه فالذي يأتي به البيان إذا أتى ويبين قولنا قول ا تعالى { } فإنما يبين لنا لئلا نضل ولا ضلال في ورود الأمر ما لم يأت وقت وجوب العمل به فأما إذا جاء وقت وجوب العمل به فلو تركنا نعمل بغير ما أريد منا لكنا قد ضللنا وقد أخبرنا تعالى بأن ذلك لا يكون وقوله تعالى صدق وحق با تعالى التوفيق .

فعلى هذا الوجه منعنا من تأخير البيان عند وجوب العمل وإلا فليس في العقل ما يمنع من ذلك لو شاء تعالى ولو فعل ا تعالى ذلك لكان تعنيتا لنا وقد أخبرنا